# الضبط الوالدي والتوجه نحو الحياة(التفاؤل/التشاؤم) لدى الأحداث الجانحين

# Parental control and a life orientation (optimism / pessimism) among juvenile delinquents

# Contrôle parental et orientation vers la vie (optimisme / pessimisme) Chez les jeunes délinquants

صليحة فتال [1] *

تاريخ الإرسال: 2020/08/11 تاريخ القبول: 2021/03/11 تاريخ النشر: 2021/12/02

**ملخص:**

هدف هذه الدراسة التعرف على طبيعة التوجه نحو الحياة لدى الأحداث الجانحين والكشف عن الفروق بين الاحداث الجانحين في التوجه نحو الحياة (التفاؤل /التشاؤم) تعزى إلى مستويات الضبط الوالدي، ولتحقيق أغراض البحث تم تطبيق مقياسين : مقياس الضبط الوالدي من اعداد (Rohner et al,1987 )، ومقياس التوجه نحو الحياة عند الأطفال والمراهقين ( the youth life orientation test ) من إعداد **إي** و**آخرون** ( Ey et al, 2004 )،على عينة مكونة من 105 حدث جانح من الجنسين (46 انثى /59 ذكر) يتراوح أعمارهم (10 –18 سنه) ،وبعد المعالجة الإحصائية للمعطيات توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- يتوجه الأحداث الجانحين نحو الحياة بالتشاؤم أكثر من التفاؤل.
- الأساليب المعتدلة للضبط الوالدي (الأمهات /الآباء) يزيد من التوجه التفاؤلي نحو الحياة لدى الأحداث الجانحين، في حين أن الأساليب غير معتدلة المتمثلة في الضبط الحازم والضبط المتشدد يزيد من التوجه التشاؤمي نحو الحياة لديهم.

**الكلمات المفتاحية:** الضبط الوالدي؛ التوجه نحو الحياة؛ التفاؤل؛ التشاؤم؛ جنوح الاحداث.

**Abstract :**

The aim of this study is to identify the nature of the life orientation of juvenile delinquents and to reveal the differences between juveniles delinquent in the life orientation (optimism / pessimism) according to the levels of parental control, and for the purposes of the research two scales was applied: the parental control scale ( Rohner et al, 1987)and The Youth Life Orientation Test ( Ey et al 2004), sub- , on a sample of 105 delinquent juveniles of both sexes (46 females / 59 males) ranging in age ( 10-18 years), and after statistical treatment of the data, the study reached the following results:

- life orientation to juvenile delinquents are more pessimistic than optimistic.
- Moderate parental control styles (mothers / fathers) increase the optimistic life orientation among juvenile's delinquents, while non-moderate styles of firm control and strict control increase the pessimistic life orientation among juvenile's delinquents.

**Keywords**: parental control; life orientation; optimism ; pessimism ; juvenile's delinquents

*المؤلف المراسل

[1] Fettal saliha , université Mouloud Mammeri -Tizi-Ouzou , Algéria, fettald@yahoo.com

**Résumé :**

Le but de cette étude est de identifier la nature de l'orientation de vie les délinquants et à révéler les différences entre les délinquants dans l'orientation de vie (optimisme / pessimisme) en fonction des niveaux de contrôle parental :

A cet effet deux échelles ont été appliquées : l'échelle de contrôle parental (Rohner et al, 1987) et l'échelle de l'orientation vers la vie chez l'enfant et l'adolescent (Ey et al 2004), sur un échantillon de 105 jeunes délinquants des deux sexes (46 filles / 59 garçons) âgés entre (10 -18 ans) :

après traitement statistique des données, les résultats atteints étaient les suivants :

- l'orientation de la vie des jeunes délinquants est plus pessimiste qu'optimiste.
- Les styles de contrôle parental modérés augmentent l'orientation de vie optimiste chez les jeunes délinquants, tandis que les styles non modérés de contrôle ferme et de contrôle strict augmentent l'orientation de vie pessimiste chez les jeunes délinquants.

**Mots clés** : contrôle parental ; l'orientation vers ; optimisme ; pessimisme ; délinquants juvéniles.

**مقدمة**

تعتبر مشكلة جنوح الأحداث من أخطر وأعقد القضايا الاجتماعية والنفسية التي تعاني منها جميع المجتمعات باختلاف ثقافاتها وتقاليدها وعادتها، تكمن خطورة هذه الظاهرة في تلك الآثار السلبية التي تقع على المجتمع، فهي تهدد كيانه وتمس أمنه وسلامته واستقراره ويتجلى تعقدها في تراكم أسبابها وتعدد أشكالها، وارتباطها بالجيل الصغير الناشئ.

إن تعقد ظاهرة جنوح الأحداث وتعدد أشكاله قد استقطب اهتمام الباحثين والمفكرين باختلاف تياراتهم ومدارسهم الفكرية، وسمح ببروز عدة تناولات نظرية باختلاف تخصصاتها وفلسفتها وأطرها المرجعية –الاجتماعية النفسية، القانونية، الاقتصادية والسياسية–فركز علماء النفس والاجتماع في تفسير الظاهرة على الكشف وإبراز شخصية الحدث الجانح، والبحث في البيئة الاجتماعية التي ترعرع فيها.

يرى عدد من الباحثين أمثال ( Mucchielli, 1986) أن جنوح الأحداث خلل في الاندماج الاجتماعي وعدم التكيف مع قوانين المجتمع وقواعده الأخلاقية، وفشل في تكوين علاقات اجتماعية سليمة وبناءة، نتيجة عدم القدرة الحدث على تحمل الصدمات والاحباطات المتكررة، بسبب الظروف الاجتماعية القاسية، كالفقر التفكك الأسري بكل أشكاله، وشعوره بالضياع وخيبة الأمل والظلم، ورفض الآخرين له، هذه الظروف تولد لديه تصورا سلبيا عن الذات، فهو كثيرا ما يعتبر نفسه أقل قيمة من الأشخاص المحيطين به ومنبوذا اجتماعيا، وهذا ما يدفعه إلى قطع علاقاته بالآخرين، والانطواء على الذات، وعدم بدل مجهود للتكيف ،ويشعره بالإحباط والاكتئاب (Nguimfac, 2008, p. 82) .

في نفس الاتجاه أوضح تركمان (Turkman,1980) أن الحدث الجانح شخص غير ناضج اجتماعيا يشعر بالدونية وعدم الأمن والقلق الدائم، وعدم الثقة في الآخرين، وكثيرا ما يحاول تجاوز مشاعره عن طريق التحرر الاجتماعي الذي يعني حسب ( Mucchielli, 1973) رفض كل نوع من علاقات مع الآخرين والتحرر من مشاعر تأنيب الضمير، ووضع مسافة مع الآخر والتحرر من كل القيود الاجتماعية (Turkman G. , 1980, p. 41).

إن المتتبع للدراسات الأجنبية والعربية التي بحثت في البيئة الأسرية المولدة للجنوح، يلاحظ أن العديد منها أكدت أن للممارسات الوالدية من حيث الضبط، التوجيه، المراقبة، نوعية المناهج التأديبية، الدعم العاطفي، والتواصل بين الطرفين علاقة بجنوح الأحداث، فقد اعتبر (Hirschi, 1969) أن الضبط الوالدي متغيّرٌ محوريٌّ في تفسير ظاهرة انحراف الأحداث، في حين أكد ( Mucchielli, 2000) أن لأساليب الضبط التي يمارسها الوالدين دورا مهمّاً وأساسيّاً في حماية الأبناء من خطر الانحراف، وأنه كلما كانت المراقبة والضبط الوالدي لسلوك الأبناء والقوانين السلوكية الموضوعة من قبلهم ملائمة ومطبقة بصورة مناسبة، كلما قلّ سلوك الانحراف عند الأبناء، بالمقابل كلّما كانت الأساليب التأديبية صعبة ومختلفة وغير ثابتة، كلما زاد لديهم (Mucchielli, 2000, p. 80).

في السياق نفسه أوضح (Patterson et al ,2003) أن سلوك المراهق يمكن أن يتأثر بإدراكه لمستوى الضبط الوالدي، فاذا كان مرتفع ومناسب فإنه يقلل من خطر الانحراف، والعكس إذا كان ضعيف أو متشدد فإنه يدفع الى التورط مع رفقاء المنحرفين، والذين يقومون بالسلوك اللاجتماعي (Johnson, 2005, pp. 15-16).

كما أظهر (Turkman, 1980) أن معظم الأحداث الجانحين ينحدرون من أسر مختلة وظيفيا، يعتمد الوالدين فيها على القسوة والتشدد والإكراه في تنشئة أبنائهما، وأن آباء الأسر المولدة للانحراف عادة ما يعتمدون على الصرامة والجفاء وعدم التسامح في معاملة أبناءهم، ويفرضون الاحترام والطاعة المطلقة، يستخدمون القوة الجسدية لتحقيق ذلك، ويرى الباحث أن الأمهات اللّواتي تدفعن أبنائهن إلى التمرد والانحراف، عادة ما تكن قاسيات وباردات المشاعر، حازمات ومتسلطات، تقمن بانتقاد أبنائهن باستمرار، تفرضن الطاعة بدون مناقشة وتجعلن كل شيء محظور، مما يشعر الأبناء بالاضطهاد، فالأحداث في هذا النوع من الأسر يدركون أن الوالدين عقبة في طريق تحقيق أهدافهم ورغباتهم، الأمر الذي يمنعهم من الشعور بالراحة والأمن، ويدفعهم إلى التمرد عليهم والتعامل معهم بعنف كأسلوب لرفض هذا النوع من الممارسات (Turkman, 1980, pp. 39-52) .

من جانبه أوضح (الشكور، 1998) أن تشدد الوالدين في ضبط سلوك الأبناء، يجعل حياتهم اليومية صعبة، ويقلل من قدرتهم على الاندماج والتكيف معها، ويؤثر على نظرتهم لحياتهم المستقبلية، ويشعرهم بالإحباط وخيبة الأمل وعدم الرضا عنها، وبأنهم يعيشون في جو من العداء والحرمان والتوتر والنقص، وينتابهم عدم الإحساس بالسعادة

والراحة، فيعتمدون الانطواء على الذات، ويتعاملون مع أفراد أسرته بقسوة وبرودة ويقللون من بذل مجهود لإقامة علاقات سوية معهم (الشكور، 1998، صفحة 54).

فالاستجابات التي يطورها الحدث مع أفراد أسرته تؤثر على نفسيته وطرق تعامله مع الضغوط الناتجة عن سوء معاملة الوالدين له، وتساهم في عدم تكيفه خارج نطاق الأسرة، مما قد ينمي لديه التوجه السلبي نحو الحياة، ويؤثر على نظرته المستقبلية، ويفقده الاهتمام ورغبته في بذل مجهود للتغيير من وضعه، ويشعره بالاغتراب وعدم الشعور بالانتماء، فقد اكد (الحربي 2009) أن إدراك الحدث لسوء معاملة والديه يبعث فيه عدم الراحة والتقدير السلبي للحياة والذات، وينمي لديه حس التشاؤم، وأن اعتماد الوالدين الانتقاد المستمر لتصرفات الأبناء وإكراههم على فعل مالا يرغبون فيه كأسلوب لتربية ولتوجيه يولد لديه النظرة التشاؤمية للحياة، ويؤدي إلى خسارة بهجة الحياة لديهم في المستقبل (الحربي، 2009، صفحة 79).

بناء على كل ما سبق، تتضح الحاجة الماسة الى إجراء هذه الدراسة والتي تهدف إلى الكشف عن طبيعة توجه الحدث الجانح نحو الحياة من خلال تقديراته لنوعية حياته وفقاً لتفاؤله أو تشاؤمه من مستقبله، وإبراز الفرق بين الأحداث الجانحين في التوجه نحو الحياة (التفاؤل /التشاؤم) حسب مستويات الضبط الوالدي؛ وعليه تّم طَرْحُ التساؤلات التالية:

- ما هو نوع توجه الأحداث الجانحين نحو الحياة (التفاؤل/التشاؤم)؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيا في التوجه التفاؤلي نحو الحياة لدى الأحداث الجانحين حسب مستويات ضبط الوالدين (الأمهات /الآباء) لسلوكهم؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيا في التوجه التشاؤمي نحو الحياة لدى الأحداث الجانحين حسب مستويات ضبط الوالدين (الأمهات /الآباء) لسلوكهم؟

بناء على التساؤلات المطروحة تمت صياغة الفرضيات التالية:

- يتوجه الأحداث الجانحون نحو الحياة بالتشاؤم أكثر من التفاؤل.
- توجد فروق دالة إحصائيا في التوجه التفاؤلي نحو الحياة لدى الأحداث الجانحين تعزى لمستويات ضبط الوالدين (الأمهات /الآباء) لسلوكهم؟
- توجد فروق دالة إحصائيا في التوجه التشاؤمي نحو الحياة لدى الأحداث الجانحين تعزى لمستويات ضبط الوالدين (الأمهات /الآباء) لسلوكهم؟

**تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا**

– **الحدث** : يعرف الحدث في هذه الدراسة بأنه شخص الذي لا يقل عمره عن ثمانية سنوات، ولا يتجاوز ثماني عشر سنة، ويكون نزيلا بإحدى مؤسسات إعادة الإدماج والتأهيل أو بمراكز إعادة التربية أثناء إجراء هذه الدراسة.

**–الجنوح** :حدد الجنوح في هذه الدراسة بارتكاب مخالفة أو جنحة يعاقب عليها القانون، أو هو الانحراف في أي صورة من الصور التي يحددها القانون الجزائري كالسرقة أو حمل الأسلحة أو استهلاك المخدرات والمتاجرة فيها والاعتداء على الأشخاص وممتلكاتهم، أو القيام بسلوك مخالف للعرف والتقاليد والآداب كالهروب من البيت أو التواجد في أماكن مشبوهة في وضعية مخلة للحياء.

– **الضبط الوالدي**: يشير الضبط الوالدي في الدراسة الحالية إلى القواعد والقوانين والقيود التي يضعها الوالدين لضبط سلوك الأبناء، وهي النتائج التي تحصل عليها الأحداث الجانحون في مقياس الضبط الوالدي (Parental Contral Scale) من إعداد (Rohner et al,1987 ) والذي يشمل على أربعة مستويات محددة في: الضبط المنخفض (المرتخى) الضبط المعتدل ، الضبط الحازم والضبط المتشدد(الصارم).

**–التوجه نحو الحياة (التفاؤل /التشاؤم)** :يعبر التوجه نحو الحياة عن نظرة وتوقعات الفرد نحو حياته، ومدى توجهاته وإقباله نحو المستقبل، ويقاس بمدى تفاؤله وتشاؤمه، وعليه فإن الاستدلال على توجه الأحداث الجانحين نحو الحياة (التفاؤل/التشاؤم) في الدراسة الحالية هو النتائج التي تحصلوا عليها في مقياس التوجه نحو الحياة عند الشباب من إعداد إي وآخرون (Ey et al, 2004) بمقياسيه الفرعيين: التفاؤل والتشاؤم.

## 1–الجانب النظري

تم التركيز في الجانب النظري لهذه الدراسة على تعريف كل المتغيرات المرتبطة بالدراسة وعرض لمختلف العناصر المكونة لها والتي أفردناها كما يلي:

### 1–1–الضبط الوالدي

اعتبر (Kerr & Statten ,2000 ) أن مفهوم الضبط الوالدي مفهوم غير عملي صعب حصره في أسلوب معين، فهو يجمع العديد من الممارسات التي تصدر عن الوالدين لتوجيه سلوك أبنائهم ،والتي تشمل الممارسات الإيجابية والسلبية (Mucchielli L. , 2001, p. 70).

كما أوضح (Mc coby &Martin,1989, Barbar et al,1991) أنّ الضبط عنصر مهم في دراسة الممارسات والالتزامات والقيود، التي يفرضها الوالدين على الأبناء في تنشئتهم وتربيتهم، وفي تنظيم وتوجيه غرائزهم ورغباتهم وسلوكهم (Sher, Perke, R., & Coltrane, S, 2011, p. 620).

فقد عرفه(Mucchelli,2001) بأنه" المكانيزمات السلوكية والنفسية المعتمدة من طرف الوالدين للإحاطة بأبنائهم (Mucchielli L. , 2001, p. 67) .في حين أعتبر (Grootevant,1998)أن الضبط الوالدي هو مختلف الأدوار الفعالة التي يتبناها الوالدين في تنمية كفاءة وقدرة الأبناء على التكيف الاجتماعي مع قوانين ومعايير المجتمع، وهي الأدوار التي تعمل على تلقين الابناء نظام الأسرة والقواعد التي يجب تطبيقها والالتزام بها ، كما تشمل العقوبات التي يفرضها الوالدين على الأبناء في حالة عدم احترامهم لها والتزامهم بها (Ahmadi, 2009, p. 3).

أظهر كل من (Barbar, 2000) و (Ballash ,2006) أن هناك أسلوبين أساسيان للضبط الوالدي وهما:

**أ-الضبط السيكولوجي (Psychological contrôle)**

هو الشكل التطفلي للضبط الوالدي، يشمل كل الأساليب الحازمة والقاهرة،التي يعتمدها الوالدين للتحكم في سلوك الأبناء، فهما يحددان باستمرار السلوك الذي يجب القيام به ويفرضان عليهم الامتثال لأوامرهم ورغباتهم (Ahmadi, 2009, p. 36) ،و يشمل هذا النوع من الضبط حسب(Assor et al,1998, Barbar, 1996) كل الأساليب التي يعتمدها الوالدين للتحكم في نفسية أبنائهما من خلال التطفل على حياتهم الخاصة، وفرض عليهم الامتثال لأوامرهما الأمر الذي يشكل ضغطا عليهم ،ويجعلهم يفكرون ويستجيبون وفقا لرغبتهم والمعايير التي وضعها الوالدين، مما يؤثر سلبا على نموهم النفسي والانفعالي(Sher, Perke, R., & Coltrane, S, 2011, p. 620) .

وقد حدد (Barbar & Haman, 2002) هذه الأساليب في التقنيات التالية:

- الموافقة المشروطة لما يطلبه الأبناء؛

-ذكر وفضح سلبيات الأبناء أمام الآخرين؛

- إشعار الأبناء بالذنب لكل ما يحدث لهم، وما يحدث للأسرة؛

-استعمال التلاعب وتقنيات الخداع والمكر للتأثير على الأبناء، كعدم التواصل العاطفي معهم؛ وإشعارهم بالنبذ وتهديدهم بسحب الحب عنهم وإظهار عدم الاهتمام بهم؛

-أسلوب إلغاء طموح الأبناء وإنكار حاجاتهم وميولهم ورغباتهم؛

- منع الأبناء من ممارسة هواياتهم وتحقيق رغباتهم إذا لم يحترموا ولم يمتثلوا لأوامر الوالدين.

(Soenens.B & , Vansteenkiste.K,& Luyckx.M, 2008, p. 472).

**ب–الضبط السلوكي( (Comportemental control)**

يرى (barbar1996) أن هذا النوع من الضبط يشمل الممارسات الوالدية التي يحاول من خلالها الوالدين ضبط سلوك الأبناء (Barbar, 1996, p. 3269) ،وهو يشمل مختلف القواعد والقوانين والقيود التي يضعها الوالدين بهدف توجيه وتنظيم سلوك الأبناء، الملزمون باحترامها والتقيد بها (Shek, 2007, p. 7).

في حين اعتبره (Wang et al .2007, Barbar et al .2006, Ballash.2006) أنه وسيلة لتصحيح سلوك الأبناء، يرتكز على تأطير الحياة العائلية والمدرسية للمراهق، من خلال تحديد القوانين والحدود التي لا يمكنه تجاوزها في حياته اليومية، وإرساء النظام والتربية في المنزل، والتأكيد على السلوك المقبول والجيد، ومساعدة الأبناء على أداء واجباتهم وحل مشاكلهم اليومية (Smith, 2008, p. 9).

من جانب آخر أكد (Roché et al, 2008)أن الأساليب التي تعتمد عليها الوالدين في ضبط سلوك تجمع بين العديد من الممارسات التي تظهر اهتمامهما بأبنائهم، من خلال مراقبة يفعلون خارج البيت، أي معرفة مع من يخرجون (بمفردهم، مع الأصدقاء)، المكان الذي يذهبون إليه، ومعرفة وقت الخروج والدخول، والمدة التي قضوها خارج البيت (Roché, Astor, S, & Depuis,A-. M, 2008, p. 9).

**1–2–الضبط الوالدي والصحة النفسية للأبناء**

اهتم العديد من الباحثين بإبراز تأثير أساليب الضبط الوالدي على الصحة النفسية للأبناء ، من بينهم (Barbar,1996 ) الذي أوضح أن تأثير الضبط السلوكي والضبط النفسي على الصحة النفسية للأبناء متعاكس لأن كل شكل منهما يعتمد على أساليب معينة لتوجيه والتحكم في سلوكهم، حيث نجد أن الضبط النفسي يعرقل نموهم النفسي ويؤثر سلبا عليهم، لأنه يتضمن حرمان الأبناء من الشعور بالاستقلالية والحرية الفردية في اتخاذ القرارات الخاصة بهم، في حين أن الضبط السلوكي هو ضبط مسهل يؤثر بصفة ايجابية على نموهم، لأنه مرتبط بمعقولية وتوازن متطلبات الوالدين، وقلة سيطرتهم عليهم وتشجيعهم على الاستقلالية، كما يرى الباحث أن المستوى المرتفع للضبط النفسي يؤدي إلى ظهور الاضطرابات النفسية عند المراهق، بينما قلة الضبط السلوكي يؤدي إلى مشاكل اجتماعية ،كظهور السلوك غير اجتماعي والانحراف (Barbar, 1996, p. 329)

يضيف باربر (1998) أن الضبط النفسي وتشجيع الأبناء على الاستقلالية الذاتية حدين متناقضين للممارسات الوالدية، فاعتمادهما على ذا النوع من الضبط لا يسمح بالنمو المراهق كشخص سوي مستقل عن والديه (Sher, Perke, R., & Coltrane, S, 2011, p. 553).

من جانبه أظهر (Sher, Perke, R., & Coltrane, S,2011) أن الضبط النفسي لايساعد المراهق على تحقيق حاجاته النفسية، ويحد من النمو النفسي والانفعالي لديه، ويتمي لديه تدني تقدير الذات، والشعور بالقلق وقلة الكفاء، انخفاض الشعور بالأمن والراحة النفسية (Sher, Perke, R., & Coltrane, S, 2011, p. 541) .

في نفس السياق يرى (Mc coby et Marlin,1983 )أن الضبط النفسي يقلل من الحرية الفردية والاستقلالية الذاتية ولا يشجع على التفاعل مع الآخرين، ويصعب من النمو السليم لوعي الأبناء وتقديرهم لذواتهم، وهذا لعدة أسباب منها:

- ينتج عن الضبط النفسي تدهور ونقص التفاعل السليم والجيد مع أفراد الأسرة، ممّا يقلل من قدرته على تكوين مفهوما ايجابيا عن الذات؛

- يقلل الضبط النفسي من فرصة نمو روح المسؤولية الفردية والفاعلية الذاتية؛

- يوجد تعارض بين هذا النوع من الضبط الوالدي، ورغبة الأبناء في تكوين هوية مستقرة واكتشاف ذواتهم (Barbar, 1996, p. 3299).

من جانب أخر نجد أن العديد من البحوث الميدانية، اعتبرت أن للضبط الوالدي تأثيرات على الأبعاد المختلفة للصحة النفسية، فقد توصلت دراسة كل من(Baumerster, 1985, Smit,1967) أن الضوابط الوالدية الملائمة التي تتماشى مع مراحل نمو المراهق، تؤثر إيجابا على تقدير الذات، وتزيد من شعوره بالكفاءة وتشجعه على الاعتماد على النفس والتوجه نحو الهدف والنجاح الأكاديمي (سلامة، 1991، صفحة 682).

في نفس الاتجاه، توصلت دراسة (Cooper Smith, 1983) إلى أن الأطفال ذوي التقدير المرتفع للذات ينحدرون من أسر يعتمد الوالدين على الأسلوبين معا في ضبط سلوك أبنائها، يفرضان القواعد والقوانين على سلوك الأبناء، ويحرسان على تطبيقها، فتعاملان معهم بحزم من جهة، وبديموقراطية من جهة أخرى، ويمنحان لهم حرية التعبير عن أفكارهم وأراءهم، ويسمحان لهم بالمشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية (سلامة، 1991، صفحة 682).

### 1-3-التوجه نحو الحياة (التفاؤل والتشاؤم)

اختلفت التعريفات المقدمة للتفاؤل والتشاؤم باختلاف أفكار الباحثين وتوجهاتهم النظرية، فبعضهم يرى أن التفاؤل والتشاؤم سمة من سمات الشخصية، تتميز بالثبات النسبي، ويرى البعض الآخر أنها حالة نفسية تتغير مع تغير الموقف. فمن بين الباحثين الذين اعتبروهما سمة نذكر منهم (Scheier & Carver 1985) اللذان يعرفانهما بأنهما التوقعات التي يضعها الفرد نحو المستقبل، والتي قد تكون إيجابية (التفاؤل) أو سلبية (التشاؤم) (Meevissen, Y-M., & J-E, 2011, p. 371)، فالتفاؤل هو اعتقاد الفرد الثابت بأنه يتعرض عموما للتجارب الايجابية دون التجارب

السلبية، والاعتقاد بإمكانية تحقيق الأهداف المبرمجة (Guellati, S, 2000, p. 7)،في حين أن التشاؤم يعكس التوجه السلبي نحو الحياة، وتوقع حدوث الأشياء السلبية دون الايجابية، والفشل والابتعاد عن تحقيق الأهداف (Chang, E- C, Dzurilla,T, & -J& Olivers,A-M, 1994., p. 434) .

و أوضح (Dember et al,1989) أن التفاؤل والتشاؤم يعكسان توجها إيجابيا أو سلبيا نحو الحياة، فالتفاؤل هو ميل الفرد إلى إدراك الأشياء من حوله بطريقة إيجابية، وهو التوجه بإيجابيه نحو الذات والحاضر والمستقبل، بعكس التشاؤم الذي هو إدراك الأشياء من حوله بطريقة سلبية (Chang, E-C, Dzurilla,T, & -J& Olivers,A-M, 1994., p. 144) ،كما أظهر (Marshall Lang,1992 )أن التفاؤل والتشاؤم سمة كامنة داخل الفرقد قد تكون توقعاته إيجابية للأحداث (التفاؤل)،أو تكون توقعاته سلبية لها (التشاؤم) (Guellati, S, 2000, p. 7) .

على عكس ما انتهى إليه (Scheier & Carver 1985 ) فقد اعتبر (Lazarus & Folkman,1994) أن التفاؤل والتشاؤم لا يعبران عن ميول أو سمة من سمات الشخصية فالفرد قد يكون متفائلا اتجاه بعض المواقف في الحياة، ومتشائما اتجاه مواقف أخرى، فالتفاؤل مصدرا من مصادر مواجهة المواقف الضاغطة، يشمل ثلاث عناصر: التفكير الإيجابي (الاقتناع باحتمال أن تحدث له الأحداث الايجابية دون السلبية)، توقع الفعالية الذاتية (ثقة الفرد الكاملة بقدرته على التعامل مع مختلف متطلبات الأحداث التي تؤثر في حياته)،وتوقع النتائج الإيجابية (الميل إلى توقع النتاج الايجابية دون السلبية)، وكل هذه العناصر غير ثابتة، وتشكل استجابات الفرد لموقف معين دون آخر (Carroll, P , Sweeny, K., & Shepperd, J –A., 2006, p. 303).

في نفس السياق اعتبر (Seligman,1972)التفاؤل والتشاؤم استجابتان فرديتان، تعكسان الأسلوب الذي يعتمده الفرد في تفسيره للأحداث السلبية التي تواجهه، وهما ليس سمتين ثابتين في الشخصية، فهما قابلان للتغير حسب المواقف التي تواجه الفرد، فالقليل من الأفراد دائمي التفاؤل أو التشاؤم، فهم يتأرجحون بين الاثنين، فالمتفائل اليوم يمكن ألا يكون كذلك غدا، لأن نظرة الفرد واعتقاداته مرتبطة بالتفكير بالموقف، أي أن التفاؤل قابل للتغير حسب تغير المواقف. لهذا علينا تحريض العوامل التي تساعد على تشجيعه وتفادي العوامل التي تثبطه (Trottier, C; .et Al,, 2008, p. 243) .

### 1-4-التنشئة الأسرية والتفاؤل والتشاؤم

أظهر كل من (Cousins& Eccles,1999,) (Hansson & Power,2002) أن حس التفاؤل عند الأبناء يمكن أن يكون موروثا من الآباء، وقد يعود إلى النظرة التفاؤلية التي يكتسبونها في السنوات الأولى من حياتهم، لأنه يتأثر بعدة عوامل من أبرزها التنشئة الأسرية التي يعتمدها الوالدين في تربية أبنائهم ، وأن حس التشاؤم لدى لديهم

مرتبط بحس التشاؤم لدى الأم، فحس التفاؤل أو التشاؤم الذي تمارسه الأم أثناء فترة الرضاعة يؤثر بشكل كبير على إحساسهم بالتفاؤل والتشاؤم (الحربي، 2009، صفحة 79) .

و رأى كل (Cousins& Eccles,1999) أن اعتماد الوالدين الانتقاد المستمر لتصرفات الأبناء وإكراههم على فعل ما لا يرغبون فيه كأسلوب التربية والتوجيه يولد لديه النظرة التشاؤمية قي الحياة، مما يؤدي إلى خسارة الأبناء بهجة الحياة في المستقبل، كما أن التفاؤل لدى الوالدين يساعد على زيادة ضبط النفس في مرحلة الطفولة المبكرة (الحربي، 2009، صفحة 79)، وتوصلت دراسة ( Mesteen, 1997) إلى وجود ارتباطات بين أساليب معاملة الوالدين للأطفال وتعزيز سمة التفاؤل لديهم (Heinonen, K , 2004, p. 48).

## 2-منهجية الدراسة وإجراءاتها

اعتمدنا في البحث الحالي على الإجراءات المنهجية التالية:

### 2-1منهج البحث:

استجابة لمتطلبات الدراسة تم انتهاج المنهج الوصفي، الذي يعرف على أنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة ما، وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة، ويقوم بتحليل وتفسير ومقارنة وتقييم النتائج لأن يصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد معارفنا (ملحم، 2000، صفحة 352).

### 2-2-الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة هامة في البحث العلمي نظرا لارتباطها المباشر بالميدان،يلجأ إليها الباحث للتعرف على مجتمع البحث والميدان الذي ستجرى فيه الدراسة الأساسية، واستطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة موضع الدراسة ،والبحث في إمكانية تنفيذها،لهذا توجهت الباحثة إلى مركز رعاية وحماية الأحداث -مركز إعادة التربية سابقا-ببئر خادم أين تلقينا بعض الصعوبات في إيجاد عدد الكافي من الأحداث الجانحين المقيمين في هذا المركز، وهذا ما استدعى البحث عن مراكز أخرى للإنجاز البحث، وبعد ذلك تقرر القيام بالبحث في ثلاث مراكز رعاية وحماية الأحداث (شوفالي، بئر خادم ، العاشور بالبليدة)، وهي مؤسسات داخلية مخصصة لإيواء الأحداث الذين لم يكملوا 18 عاما أنشئت وفقا للأمر رقم 75-64 المؤرخ في 26 سبتمبر 1975 المتضمن إنشاء المؤسسات والمصالح المكلفة بحماية الطفولة والمراهقة، والذي ينص على شروط التكفل بالأحداث في الأوساط المغلقة المحدد في الأمر 02/72 المؤرخ في 10 فبراير 1972 والذي يقترح إنشاء جهاز كاملا لحماية وحفظ المراهقين عن طريق إنشاء هيئات ومصالح مكلفة بهذه المهمة ( المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، 2003، صفحة 59).

وقد ساعدت الدراسة الاستطلاعية على ما يلي:

– الإحاطة بجميع جوانب الموضوع وضبط متغيرات البحث من خلال الاحتكاك بالميدان ؛

– تصحيح وتدقيق معلومات حول أفراد مجتمع البحث خاصة من الخصائص والعدد؛

– التحقق عن مدى صلاحية أدوات جمع المعلومات؛

– إعادة صياغة أسئلة المقاييس المترجمة من حيث اللغة حسب مستوى التعليمي لأفراد مجتمع البحث والتقليل من غموضها، وتعقدها وصعوبة فهمها.

– تحديد معايير اختيار أفراد عينة الدراسة الأساسية وفقا لمعطيات وظروف الميدان وطبيعة المتغيرات وطريقة تطبيق المقاييس.

**2-3-عينة الدراسة**

أجريت الدراسة على عينة قوامها 105 حدث جانح من الجنسين (46 انثى /59 ذكر) كما هو كموضح في الجدول (1) تم اختيارهم بطريقة القصدية، وذلك وفقا للمعايير التالية:

-ارتكاب الحدث جنحة يخالف عليها القانون ومخالفة للعرف والتقاليد؛

-حكم على الحدث حكما فضائيا يقضيه في مراكز إعادة التربية والتأهيل؛

-كان يعيش مع الوالدين ،

-عدم الإصابة بأي إعاقة عقلية أو حركية؛ لأنه يوجد في المراكز من هم يعانون اعاقات عقلية وجسدية

-سن الحدث الجانح يتراوح بين 10-18سنة، لأن مراكز أعادة التربية تأوي أحداث أقل من هذه الفئة العمرية ومن هم في خطر معنوي.

**جدول -1-: توزيع أفراد العينة حسب الجنس والسن**

| الجنس | الذكور | | الاناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الفئات العمرية | ت | % | ت | % | ت | % |
| [10-13 سنة] | 10 | 9.53 | 18 | 17.15 | 28 | 26.67 |
| [ 13-18 سنة] | 46 | 43.80 | 31 | 29.52 | 77 | 73.33 |
| المجموع | 56 | 53.34 | 49 | 46.66 | 105 | 100 |

يظهر من خلال جدول أعلاه أن 53.33 %من الأحداث الجانحين من الذكور ونسبة 46.76 % منهم انات، في حين توزعوا حسب السن الى 73. 33 % منهم ينتمون إلى الفئة العمرية [13-18 سنة] و26.67 % منهم ينتمون الى الفئة العمرية [ 10-13 سنة]

**2-4-أدوات البحث**

تم قياس متغيرات الدراسة بالأدوات التالية :

**أ-مقياس الضبط الوالدي Parental Control Scale:** أعد هذا المقياس (Rohner et al 1987 ) لغرض قياس الضبط الوالدي لسلوك الأبناء، الذي يسمح بتقييم إدراك الأطفال لضبط لوالدين لسلوكهم ، الذين تتراوح أعمارهم بين (7-19سنة )يشمل على نسختين متماثلتين واحدة خاصة بضبط الأمهات، والثانية خاصة بضبط الآباء، تتكون كل نسخة من 13بند (Rohner, R- P & Khaleque, A , 2005, p. 107).

ينقط مقياس الضبط الوالدي على أربع نقاط حسب مقياس ليكرث من 1 -4 حسب اختيارات الإجابة (غير صحيح، نادرا صحيح، أحيانا صحيح، غير صحيح)، أكبر درجة يمكن أن يتحصل عليها المبحوث 52 درجة تنقسم إلى أربع مستويات:

**الجدول -2-مستويات الضبط الوالدي**

| مجموع الدرجات المتحصل عليها | مستوى الضبط الوالدي |
|---|---|
| 6-13 درجة | ضبط منخفض |
| 27-39 درجة | ضبط معتدل |
| 40-45 درجة | ضبط حازم |
| 46-52 درجة | ضبط متشدد |

المصدر: (Rohner, R- P & Khaleque, A , 2005, p. 108)

**الخصائص السكومترية للمقياس:** بالنسبة الدراسات الاجنبية فقد طبق رونر وآخرون ( Rohner et al 1987 )هذا المقياس على عينة من الأطفال عددها 4203 تتراوح أعمارهم بين(7-19سنة ) وتأكدوا من أنه يتميز بالتناسق الداخلي، أما بالنسبة لثباته فقد تراوحت قيمة الفاكرنباخ بين 0.78 و0.70، أما بالنسبة للدراسة الحالية فقد اتبعنا للتحقق من صدق وثبات المقياس على ما يلي:

**صدق المقياس:** للتحقق من صدق المقياس استخدامنا طريقة الاتساق الداخلي وذلك بتطبيق النسختين (ضبط الأم / ضبط الأب) على 40 حدث جانح من الجنسين، تتراوح أعمارهم بين [10-16 سنة] مقيمين بالمراكز الثلاثة لإعادة الإدماج (شوفالي ، بئر خادم ، العاشور البليدة ) من تم حساب معاملات الارتباط برسون بين درجة كل بند والمجموع الكلى للمقياس، فكانت النتائج كما يلي :

-بالنسبة للنسخة الخاصة بضبط الأم: تتراوح معاملات الارتباط بين كل بند مع المجموع الكلي بين 0.39 و0.67 ودالة عند مستوى الدلالة 0.01أو 0.05.

- بالنسبة للنسخة الخاصة بضبط الأب: تتراوح معاملات الارتباط بين كل بند مع المجموع الكلي بين 0.32 و0.72 وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.01أو 0.05

**ثبات المقياس:** تم الاعتماد على حساب معامل ألفا كرنباخ، فتحصلنا بنسبة للنسخة الخاصة بضبط الأم α=0.62 أما بالنسبة للنسخة الخاصة بضبط الأب فقدرت بـ 0.68.

**ب–مقياس التوجه نحو الحياة عند الأطفال والمراهقين (The youth life orientation test)**

أعده آي و آخرون ( Ey et al, 2005) ، حيث يعتبر هذا المقياس أداة جديدة لقياس التفاؤل والتشاؤم لأنه خصص لقياس الاستعدادات التفاؤلية والاستعدادات التشاؤمية عند الأطفال والمراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين [8-19سنة]، ، يتكون المقياس من 19 بند يشمل على مقياسين فرعيين: مقياس التفاؤل و مقياس التشاؤم ،يشمل كل مقياس فرعي على 6 بنود (مقياس التفاؤل:5-8-10-12-14- 16 ) (مقياس التشاؤم: 4-7-9-11-13- 15) ،وتبقى سبعة البنود اضافية لا تحسب درجتهم(Ey, S., et al, 2005, p. 562)

**–الخصائص السيكومترية للمقياس:** بالنسبة الدراسات الأجنبية، طبق آي و آخرون (Ey et al, 2005) المقياس على عينة قوامها 2004 طفل في المستوى الثالث و السادس، فوجد أن المقياس يتصف باتساق داخلي جيد، أما بالنسبة للثبات فقد اتبع طريقة التطبيق وإعادة التطبيق و حسابα كرنباخ فتوصل إلى :

– معامل الثبات بالنسبة (التفاؤل: R= 0.46 ، التشاؤم: R= 0.70 )وهي معاملات دال عند α = 0.001 كما قدرت قيمة α كرنباخ بالنسبة للمقياس ككل α = 0.83 أما بالنسبة(للتفاؤل = 0.79 ، التشاؤم = 0.78) .(Ey, S., et al, 2005, p. 565)

أما الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية، فقد تم التحقق من صدق وتباث المقياس كما يلي:

**الصدق:** تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين:

– الاتساق الداخلي: وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بيرسون بين درجة كل بند والمجموع الكلى للمقياس، فكانت كل معاملات الارتباط بين درجات البنود دالة عند مستوى الدلالة 0.01 او 0.05

–التحقق من صدق التكوين: من خلال حساب معامل الارتباط بين المقياسين الفرعيين (التفاؤل والتشاؤم) والدرجات الكلية لمقياس التوجه نحو الحياة فكانت كما يلي:

**جدول–3–: معاملات الارتباط بين درجات المقياسين الفرعيين (التفاؤل /التشاؤم) مع المجموع الكلي للمقياس**

| المقاييس الفرعية | معامل الارتباط | الدلالة الاحصائية |
|---|---|---|
| التفاؤل | 0.842** | دالة عند مستوى الدلالة 0.01 |
| التشاؤم | 0.381** | دالة عند مستوى الدلالة 0.01 |

**الثبات المقياس:** تم اعتماد على طريقتين:

–طريقة حساب معامل α كرنباخ : قدرت قيمة α كرنباخ للمقياس (YLOT) ككل بـ α= 0.56، كما قدرت قيمة α كرنباخ بالنسبة لمقياس التفاؤل بـ α= 0.682، أما بالنسبة لمقياس التشاؤم فقدرت بـ α= 0.72.

التجزئة النصفية: بالنسبة لمقياس التفاؤل كان معامل الارتباط بين النصفين ب R = 0.483 وبعد التصحيح باستخدام معادلة سبيرمان براون، وقدر معامل الثبات بـ 0.65، أما بالنسبة لمقياس التشاؤم فكان معامل الارتباط بين النصفين، فقدر معامل الارتباط بينهما بـ R =0.57 بعد التصحيح باستخدام معادلة سبيرمان براون، قدر معامل الثبات بـ 0.72

## 3–نتائج الدراسة ومناقشتها :

تحقيقا لأهداف البحث، تم عرض ومناقشة نتائج الدراسة وفق ما تنص علية كل فرضية

### 3–1–عرض نتائج الدراسة

**–الفرضية الأولى التي تنص: يتوجه الأحداث الجانحين نحو الحياة بالتشاؤم أكثر من التفاؤل**

للتحقق من هذه الفرضية اعتمدنا على اختبار إشارة الرتب ويلكوكسون. فكانت النتائج كما يلي :

**جدول –4 –: توجه الأحداث الجانحين نحو الحياة ( التفاؤل/التشاؤم )**

| المتغيرات | اشارة الرتب | N | % | متوسط الرتب | القيمة الحرجة Z | مؤشر الدلالة | الدلالة الاحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التشاؤم–التفاؤل | الرتب السلبية (التشاؤم < التفاؤل) | 34 | 32.38 | 42.91 | –2.922 | 0.03 | الفروق دالة احصائيا |
| | الرتب الايجابية (التشاؤم > التفاؤل) | 60 | 57.14 | 50.10 | | | |
| | الرتب المتساوية (التشاؤم=التفاؤل) | 11 | 10.48 | | | | |
| | المجموع | 105 | 100 | | | | |

يظهر من خلال الجدول (4) أن57.14% من الأحداث الجانحين يتوجهون نحو الحياة بالتشاؤم أكثر من التفاؤل، و32.38 % منهم يتوجهون بالتفاؤل نحو الحياة أكثر من التشاؤم في حين نجد أن 10.48% منهم يتوجهون نحو الحياة بالتفاؤل والتشاؤم بالتساوي، فقد قدر المتوسط الحسابي للرتب الايجابية (التشاؤم > التفاؤل) بـ 50.10 في حين قدر متوسط للرتب السلبية (التشاؤم < التفاؤل) بـ 42.91، فبمراجعة الفرق بينهما، نجده يقدر بـ 7.19

وهو دال عند مستوى الدلالة $\alpha$=0.05 حيث قدرت قيمة Z بـ 2.922- ومؤشر الدلالة بـ 0.03. مما يسمح لنا بالقول أن الأحداث الجانحين يتوجهون نحو الحياة بالتشاؤم أكثر من التفاؤل، أي أن نظرتهم للحياة وتوجههم نحو الذات يتميز بالسلبية، فهم يميلون إلى إدراك الأشياء من حولهم بطريقة سلبية.

**-عرض نتائج الفرضية الثالثة التي تنص: توجد فروق دالة في التوجه التفاؤلي نحو الحياة لدى الأحداث الجانحين تعزى لمستويات ضبط (الأمهات /الآباء) لسلوكهم.**

للتحقق من هذه الفرضية اعتمدنا على اختبار كروسكال- واليس، فتوصلنا إلى النتائج التالية :

**جدول-5-: الفرق في التوجه التفاؤلي نحو الحياة لدى الأحداث الجانحين حسب مستويات ضبط الوالدين (الأمهات /الآباء) لسلوكهم**

| الضبط الوالدين | المستويات | تكرار | متوسط التشاؤم | $\chi^2$ | قيمة الدلالة | مستوى الدلالة | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ضبط الأمهات لسلوك الأبناء | ضبط منخفض(مرتخي) | 48 | 32.47 | 9.65 | 0.041 | $\alpha$=0.05 df= 3 | الفروق دالة إحصائيا |
| | ضبط معتدل | 30 | 67.83 | | | | |
| | ضبط حازم | 21 | 43.21 | | | | |
| | ضبط متشدد(صارم) | 6 | 39.74 | | | | |
| ضبط الآباء لسلوك الأبناء | ضبط منخفض(مرتخي) | 3 | 47.50 | 8.32 | 0.027 | $\alpha$=0.05 df= 3 | الفروق دالة إحصائيا |
| | ضبط معتدل | 29 | 65.19 | | | | |
| | ضبط حازم | 26 | 55.84 | | | | |
| | ضبط متشدد(صارم) | 47 | 44.85 | | | | |

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر متوسط لرتب التفاؤل سجل عند فئة الجانحين التي تعتمد فيه أمهاتهم الضبط المعتدل ، فقد قدر بـ 67.83 يليه الفئة التي تعتمد أمهاتهم الضبط الحازم للأمهات بـ 43.21،ثم يليه الضبط المرتخي للأمهات بـ 63.22، في حين نجد أن أصغر قيمة للمتوسط في الضبط المتشدد للأمهات بمتوسط 38.15، أي أن هناك فرق في متوسط رتب التشاؤم لدى الأحداث حسب مستويات ضبط الأمهات لسلوك الأبناء ،وبمراجعة الدلالة الاحصائية لهذا الفرق نجد أنه دال عند مستوى الدلالة ( $\alpha$=0.05،df= 3 ) فقد قدر $\chi^2$ بـ 9.65و قيمة الدلالة 0.041 ،وهذا يعني أن الأساليب معتدلة لضبط الأمهات لسلوك أبنائهن يزيد من التوجه التفاؤلي نحو الحياة لدى الأحداث الجانحين.

اما بالنسبة لدلالة الفروق في التفاؤل حسب مستويات ضبط الآباء فيظهر من خلال الجدول أعلاه أن أكبر متوسط لرتب التفاؤل سجل عند الأحداث الذين يدركون أن ضبط أباءهم المعتدل بقيمة 65.19، يليه الضبط

الحازم بمتوسط قدره 55.84، تم يليه الضبط المرتخي، في حين نجد أن أصغر قيمة للمتوسط الرتب في الضبط المتشدد بـ 23.00، أي أن هناك فرق في التوجه التفاؤلي لدى الأحداث الجانحين نحو حسب مستويات ضبط الآباء لسلوك الأبناء وهذا الفرق دال عند مستوى الدلالة (α=0.05، df =3) فقد قدر $\chi^2$ بـ 8.32 و قيمة الدلالة 0.027، وهذا يعني أن أساليب الآباء المعتدلة في ضبط سلوك أبنائهم تؤدي إلى التوجه التفاؤلي نحو الحياة لدى الأحداث الجانحين.

**-عرض نتائج الفرضية الثالثة التي تنص: توجد فروق دالة في التوجه التشاؤمي نحو الحياة لدى الأحداث الجانحين تعزى مستويات ضبط (الأمهات /الآباء) لسلوكهم.**

للتحقق من هذه الفرضية اعتمدنا على اختبار كروسكال-واليس، فتوصلنا إلى النتائج التالية:

**جدول-6-: الفرق في التوجه التشاؤمي نحو الحياة لدى الأحداث الجانحين**

**حسب مستويات ضبط الوالدين (الأمهات /الآباء) لسلوكهم**

| الضبط الوالدين | المستويات | تكرار | متوسط التشاؤم | $\chi^2$ | قيمة الدلالة | مستوى الدلالة | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ضبط الأمهات لسلوك الأبناء | **ضبط منخفض(مرتخي)** | 48 | 63.22 | **21.62 -** | **0.00** | α=0.05 df =3 | **الفروق دالة إحصائيا** |
| | **ضبط معتدل** | 30 | 38.15 | | | | |
| | **ضبط حازم** | 21 | 67.83 | | | | |
| | **ضبط متشدد(صارم)** | 6 | 68.83 | | | | |
| ضبط الآباء لسلوك الأبناء | **ضبط منخفض(مرتخي)** | 3 | 23.00 | **7.90** | **0.048** | **α=0.05** df =3 | **الفروق دالة إحصائيا** |
| | **ضبط معتدل** | 29 | 47.03 | | | | |
| | **ضبط حازم** | 26 | 56.94 | | | | |
| | **ضبط متشدد(صارم)** | 47 | 62.24 | | | | |

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر متوسط لرتب التشاؤم سجل عند فئة الجانحين التي تعتمد فيه أمهاتهم الضبط المتشدد لسلوكهم، فقد قدر بـ 68.83،تم يليه الفئة التي تعتمد أمهاتهم الضبط الحازم بمتوسط قدره 67.83 ثم تأتي الفئة التي تعتمد أمهاتهم على الضبط المرتخي بـ 63.22، في حين نجد أن أصغر قيمة للمتوسط في الفئة التي تعتمد أمهاتهم الضبط المعتدل بمتوسط 38.15، أي أن هناك فرق في متوسط رتب التشاؤم لدى الأحداث وفق مستويات ضبط الأمهات لسلوك الأبناء ،وبمراجعة الدلالة الاحصائية لهذا الفرق نجد أنه دال عند مستوى الدلالة (α=0.05، df =3) فقد قدر $\chi^2$ بـ 21.62 - و قيمة الدلالة 0.00 وهذا يعني أن الأساليب غير معتدلة لضبط

الأمهات لسلوك أبنائهن والتي تمثل : الضبط المرتخي ، الضبط الحازم و الضبط المتشدد يؤثر على التوجه التشاؤمي لدى الأحداث الجانحين نحو الحياة.

اما بالنسبة لدلالة الفروق حسب مستويات ضبط الآباء فيظهر من خلال الجدول أعلاه أن أكبر متوسط لرتب التشاؤم سجل عند فئة الجانحين التي يدركون أن آبائهم يعتمدون الضبط لمتشدد ، فقد قدر بـ 62.24 يليه الفئة التي تدرك أن آبائهم يعتمدون الضبط الحازم بمتوسط قدره 56.94 ثم تأتي الفئة التي يعتمدون على الضبط المعتدل بـ 47.03، في حين نجد أن أصغر قيمة للمتوسط الرتب في الفئة التي تعتمد فيها آبائهم على الضبط المرتخي بمتوسط 23.00، أي أن هناك فرق في التوجه التشاؤمي لدى الأحداث الجانحين حسب مستويات ضبط الآباء لسلوك الأبناء وهذا الفرق دال عند مستوى الدلالة ($\alpha$=0.05، df =3)، فقد قدر $\chi^2$ بـ 7.905 و قيمة الدلالة بـ0.048، وهذا يعني أن أساليب الآباء التي تتميز بالتشدد و الحزم في ضبط سلوك أبنائهم تؤدي إلى التوجه التشاؤمي لدى الأحداث الجانحين نحو الحياة.

### 3-2-تفسير وتحليل نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

يتوجه الأحداث الجانحين نحو الحياة بالتشاؤم أكثر من التفاؤل، أي أن نظرتهم للحياة وتوجهم نحو الذات يتميز بالسلبية، واستجابتهم الانفعالية اتجاه الآخرين مضطربة، ويميلون إلى إدراك الأشياء من حولهم بطريقة سلبية وإلى توقع النتائج السيئة في تجاربهم اليومية،يمكننا تفسير هذه النتائج في أن الحدث الجانح دائم الشعور بالإحباط وخيبة الأمل وإعاقة الرغبات الأساسية، وعدم التوفيق في التغلب على عوامل الإحباط، والصراع بينه وبين نفسه وكذلك بينه وبين المجتمع، بالإضافة إلى شعوره بالحرمان وعدم إشباع الحاجات النفسية وتمركزه حول ذاته والنظرة بمفهوم السلبي للذات (سري، 2003، صفحة 188) .فقد ذهب (Mucchelli ,1986) إلى أن الحدث الجانح يعاني خلل في الاندماج الاجتماعي، وعدم قدرته على التكيف مع قوانين المجتمع و قواعده الأخلاقية وفشل في تكوين علاقات اجتماعية سليمة وبناءة، نتيجة عدم القدرة على تحمل الصدمات و الإحباطات الاجتماعية المتكررة فالحدث الجانح يشعر بالضياع ووجود خطر دائم في حياته، وخيبة الأمل ولا عدل ورفض الآخرين له، هذه الوضعية تكسب الحدث تصور سلبي عن ذاته، فهو كثيرا ما يعتبر نفسه أقل قيمة من الأشخاص المحيطين به، وغير مرغوب فيه ومنبوذ اجتماعيا، هذا التصور السلبي يدفعه إلى قطع علاقاته مع الآخرين وعدم بدل مجهود للتكيف و الانطواء على الذات وإصابته بالإحباط والاكتئاب (Nguimfac, L , 2008, p. 82 ).

كما يمكن إرجاع توجه الأحداث الجانحين نحو الحياة بالتشاؤم إلى طبيعة استجابة الراشدين وانتقادات الموجهة لهم في مختلف مراحل حياتهم، أن أقاربهم وأفراد أسرتهم يرفضون وجودهم على هذا الحال وغير راضين عنهم وأن جيرانهم وأبناء حيهم ينظرون إليه نظرة احتقار وخوف وعدم الثقة، وعلى أنهم خطر يهدد سلامتهم ممتلكاتهم وأخلاق أبنائهم، هذا ما ذهبت إليه دراسة عبود وإيمان جعفر (1995) التي ترى أن الحدث الجانح يدرك أن نظرة الآخرين إليه نظرة سلبية تتمثل في التجاهل والكره والاحتراس منه، مما ينمي لديه النظرة السلبية اتجاههم ويدفعه إلى الانتقام منهم ( شرى عبد الهادي أبو ليلة، 2002، صفحة 112) ،كما انتهت دراسة فاتن أمين ( 1995) أن الحدث الجانح يعاني الشعور بالاضطهاد والإحباط و لا أمن، الإحساس بعدم القيمة في المجتمع الاغتراب واتساع الهوة بينه وبين المجتمع ( شرى عبد الهادي أبو ليلة، 2002، صفحة 114). وبذلك نقول أن شعور الأحداث الجانحين بالإحباط ونقص في تقدير الذات واعتقادهم أن حياتهم وظروفهم المعيشية لن تتغير يبعث فيهم عدم الرضا عن حياتهم و التشاؤم منها.

كما توصلت الدراسة أن الأساليب المعتدلة في ضبط الوالدين(الأمهات/الآباء) تزيد من تفاؤل الأحداث الجانحين في حين اعتمادهما الأساليب غير معتدلة لسلوك الأبناء والتي تمثل في الضبط الحازم والضبط المتشدد يؤثر على التوجه التشاؤمي لدى الأحداث الجانحين نحو الحياة. جاءت نتائج هذه الدراسة مماثلة للدراسات التي تناولت علاقة طبيعة تفاعل الوالدين وتنشئتهم لأبنائهم بالتفاؤل والتشاؤم، فقد انتهت دراسة (Gerle ,2001) إلى أن التفاعل المباشر والايجابي للأم بأبنها له تأثير على نموه النفسي وطريقة تفكيره وإحساسه بالتفاؤل في حين أن التفاعل السلبي بينهما يؤدي إلى التشاؤم، وأن البصمة الايجابية التي يتركها الآباء على أبناءهم في الصغر تولد لديهم الفكر الايجابي والمتفائل، في حين أن انتقادهم المستمر لتصرفاتهم وإكراههم على فعل مالا يردون يولد لديهم التشاؤم مما يؤدي إلى خسارة بهجة الحياة لديهم ويعيق طريق تقدمهم وتفاعلهم الجيد مع المحيط الاجتماعي (الحربي، 2009، صفحة 79) .

فاعتماد الأمهات والآباء على القسوة في ضبط سلوك أبنائهم، والتشدد في تطبيق القوانين وإلزامهم بالقيام بأشياء لا يرغبون فيها يحد من شعورهم بالاستقلالية والحرية الفردية، واستخدم الوالدين أساليب الإكراه والعقاب للتأكيد على ضرورة الامتثال لأوامرها وتذكير أبنائهما بمساوئهم، يبعث فيهم الشعور بالدونية والتشاؤم من كل حياته، هذا ما ذهبت إليه دراسة (الحربي 2009) إلى أن اعتماد الأمهات أسلوب الأداء الجسدي والقسوة والحرمان والرفض في تنشئة أبنائهن تزيد من حس التشاؤم لديهم، ويؤثر سلبا على نظرتهم لحياتهم المستقبلية، في حين أن اعتمادهن أساليب التسامح والتعاطف والتشجيع، تزيد من حس التفاؤل لديهم كما أن اعتماد الآباء أسلوب الإكراه والعقاب في تربية أبنائهم وضبط سلوكهم، والتقليل من قيمتهم والقسوة في التعامل معهم واهتمامهم بالخضوع

لأوامرهم، يشعرهم بالقهر والتعسف، ويقتل روح المبادرة لديهم، مما يجعلهم منطوين على أنفسهم و ينمي لديهم التشاؤم، (الحربي، 2009، صفحة 129).

كما أوضح (Baker et Blacher, 2005) أن تشاؤم الأبناء ينتج عن عدم مقدرة الوالدين التكيف مع أوضاعهم، مما يدفعهم إلى التعامل معهم بقسوة أو إهمال، ويجعلهم صارمين ومتشددين في ضبط سلوكهم، هذه الأساليب التي تفقد الأبناء الشعور بالأمن الذي يعد من أهم أسباب التشاؤم ( الحربي، 2009 ص. 129 ) ،كما أكد (Dixon, Heppner, Burntt & Lips, 1993) أن سلوك الوالدين الذي يتميز بالقسوة والرفض والتحكم والضبط الوالدي يؤدي إلى شعور الأبناء بالاكتئاب والتشاؤم ( Baldwin, D-R, Mcintyre, A, & Hardaway .E, 2007, p. 48)

**خاتمة**

ترتبط ظاهرة جنوح الأحداث بعدة عوامل متشابكة، لا يمكن حصرها وإغفالها أو فصلها عن بعضها البعض وأهم هذه العوامل إدراك الحدث لممارسات وأساليب تعامل الوالدية معه، وتقديره لطبيعة حياته وتوجهه نحوها، خاصة تلك الممارسات الوالدية المرتبطة بخصوصية المجتمع الجزائري وظروف العيش فيه، وتوزيع الأدوار ومكانة كل فرد في الأسرة، فمن خلال نتائج الدراسة نقترح ما يلي:

- ضرورة بناء برنامج إرشادي للأسرة الجزائرية خاصة بالنسبة لأسر الأحداث الذين هم في خطر معنوي لتنمية كفاءات الأبناء ومرونتهم في مواجهة ظروف الحياة.
- اعتماد دراسات طولية ومعمقة حول انحراف الأحداث على مستوى المخابر والمراكز العلمية بالتركيز على إبراز خصوصيات ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري وربطها بالعوامل المتغيرة فيه والعوامل المرتبطة بشخصية أفراده ونضجهم الانفعالي والمعرفي.
- اعداد مراكز المرافقة الأسرية النفسية _الاجتماعية التي تساعد الوالدين على تنمية كفاءتهم في تسيير أمور الأسرة ومواجهة حوادث الحياة ومختلف الضغوط، وإبراز أهمية التعاون الطرفين في رعايتهم وتنشئتهم وتحسين طرق تعاملهما وتواصلهما معهم وتوعيتهما بدورهما والتأكيد على انعكاسات غياب أحدهما الفعلي أو الرمزي على نفسية وسلوك أبنائهم.
- القيام بدراسات أعمق حول دور ومكانة الحدث وحاجاته للشعور بالأمن والاستقلالية، وتنمية كفاءته وقدرته على تحمل المسؤولية عبر مختلف مراحل حياته.

**قائمة المراجع**


1. المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي. (2003). *مشروع التقرير حول حماية الشبيبة :جنوح الأحداث.* لجنة السكان والحاجات الاجتماعية، الدورة العامة الثانية والعشرين، الجزائر .

2. شرى عبد الهادي أبو ليلة. (2002). *أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باضطراب المسك.* رسالة الماجستير في علم النفس ، الجامعة الإسلامية، غزة.

3. إجلال محمد سري. (2003). *الأمراض النفسية الاجتماعية.* ،القاهرة: عالم الكتب.

4. سامي محمد ملحم. (2000). *مناهج البحوث في علوم التربية.* الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

5. عبد الله محمد هادي الحربي. (2009). *أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية بمنطقة جزان –متطلب تكميلي لنيل شهادة الماجستير في علم النفس تخصص الشخصية وعلم النفس الاجتماعي.* قسم علم النفس، جامعةأم القرى،المملكة العربية السعودية.

6. ممدوحة محمد سلامة. (1991). تقدير الذات والضبط الوالدي في نهاية المراهقة وبداية الرشد. *دراسات نفسية*(4)، الصفحات 679-702.

7. وديع خليل الشكور. (1998). *أمراض المجتمع، الأسباب، الأصناف، التفسير، الوقاية و العلاج.* لبنان: الدار العربية للعلوم.

8. Ahmadi, S. (2009). *The Relationship between Parental Practices and Suicidical Behaviors in Québec Adolescents, Thèse présentée a la Faculté des études supérieure en vue d'obtention du grade de docteur en psychologie ,Département de Psychologie , Université de Mon.*

9. Baldwin, D-R, Mcintyre, A, & Hardaway .E. (2007). Perceived parenting styles on college student's optimism. *college student journal, 41*(3), pp. 35-63.

10. Barbar, B. K. (1996). Parental psychological control: Revisiting a neglected. *Child De-velopment* (76), pp. 3296-3319.

11. Carroll, P , Sweeny, K., & Shepperd, J –A. (2006). Forsaking optimism. *Review Of General Psychology, 10*(1), pp. 56-73.

12. Chang, E-C, Dzurilla,T, & -J& Olivers,A-M. (1994.). Assessing the dimensionality of optimism and pessimism using multimeasure approach. *Cognitive Therapy and Research, 18*(2), pp. 143-160.

13. Ey, S., et al. (2005). A new measure of children's optimism and pessimism The youth life orientation test,. *Journal Of Child Psychology And Psychiatry, 40*(5), 548-588.

14. Fournier, M, R., & Bensing,. J. (2002). Optimism And adaptation to chronic disease: the role of optimism in relation to self-care options of type 1 diabetes mellitus, rheumatoid. arthritis and multiple sclerosis. , *British Journal Of Health Psychology, N°7*(7), pp. 409-432.

15. Guellati, S. (2000). Le concept d'optimisme en psychologie de santé,. *journal de thérapie comportementale et cognitive, 10*(1), pp. 5-12.

16. Heinonen, K . (2004). Underpinning of dispositional optimism and pessimism and associated constructs, Academic dissertation to be publicly discussed, by due permission. *of the Faculty of Behavioral Sciences at the University of Hel-sinki, Helsinki*.

17. Johnson, J. (2005). *examning family structure and parents proces as predictores of delinquency in African-American adolescent females ,thesis submitted to de faculty of virginian polytechnic institute and state University* . virginia .

18. Meevissen, Y- M., P. M.-L., & J-E, A. (2011). Become more optimistic by imagining a best possible self: Effects of a two week intervention. *Journal of Behavior Therapy and Experimental Psychiatry*(42), pp. 371-378.

19. Mucchielli, L. (2000). *Famille et delinquance:un bilan pluridisplinaire des recherche francophones et anglofhone.* paris: centre des recherches sociologique sur droit et les instututions prnales ministere de la justice .

20. Mucchielli, L. (2001). Le contrôle parentale et du risque délinquance juvénile. *Société, recherches et prévisions*(63), pp. 3-18.

21. Nguimfac, L . (2008). *Réadaptation des mineurs délinquants placés en institution a l'environnement familial au Cameroun contemporain (Implication des thérapies familiales systémiques.* Thèse présentée en vue d'obtention du

grade de docteur en psychologie, Université Charles De Gaulle , LILE3 ,France .

22. Roché, S., Astor, S, & Depuis,A-. M. (2008). Délinquance et socialisation fami-liale : une explication limitée. *Recherche et Prévision Jeunesse*(93), pp. 5-16.

23. Rohner, R- P , & Khaleque, A . (2005). *Handbook for the study of parental ac-ceptance and rejection.* USA: Rohner Researche Publication.

24. Shek, D.-L. (2007). Perceived parental control in chine's adolescents in Hong Kong : Three –year longitudinal study,. *The Open Family Studies Journal, 1*(7), pp. 7-16.

25. Sher, E., Perke, R., & Coltrane, S. (2011). Parents' promotion of psychological autonomy, Psychological control, and Mexican- American Adolescent' Ad-justement. *Journal Youth Adolescence*(40), pp. 620-632.

26. Soenens.B, & , Vansteenkiste.K,& Luyckx.M. (2008). Maladaptive perfectionism as an intervening variable between psychological con-trol and adolescent depressive symptoms: A three -wave longitudinal study. *Journal of Family Psychology , 22* (03), pp. 465-474.

27. Trottier, C; .et Al,. (2008). Validation de la version Canadienne –Française du Life Orientation Test Revised. *Staps, 40*(4), pp. 238-243.

28. Turkman, G. a. (1980). attitude parentales et psychologie du deliquant au liban. *recherche scientifique*(8), pp. 35-55.